Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
شش ماہی تحقیقی مجلہ
الإيضاح
مرکز الشیخ زاید الاسلامی جامعہ پشاور
www.al-idah.pk
VOL:43 ISSUE:1
JAN-JUN 2025

تحديات الهوية للشباب المسلم

Identity Challenges Facing Muslim Youth

Issue: *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/42*
URL: *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/915*
Article DOI: *https://doi.org/10.37556/al-idah.043.01.0915*

Author (s):
Hidayat Ullah Ahmad Shash
Professor, College of Interpretation and Qur'anic Sciences, Al-Hikmah International University, Pennsylvania, USA, Email: *shash980@gmail.com*

How to Cite **:** *Hidayatullah Ahmed Al-Shash 2025. Identity Challenges Facing Muslim Youth. Al-Idah . 43, -1 (Jun. 2025), 152 - 175.*

Publisher **:** *Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah . 43, -1 (Jun. 2025), 152 - 175.*

Article History:

Received on:	***03 – March - 2025***
Accepted on:	***27 – April- 2025***
Published on:	***30 – June - 2025***

This work is licensed under a Creative Common Attribution 4.0 International License
Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing
Islamic Research Index
Australian Islamic Library
Crossref
DOAJ Directory of Open Access Journals
International Scientific Indexing
Index Copernicus International

Abstract

This study seeks to shed light on the overwhelming digital tide that defines our current reality and the new conditions imposed upon us. It emphasizes the urgent need for awareness regarding the challenges facing our youth today. Unfortunately, many core religious values have diminished, and Islamic identity faces serious threats. The linguistic proficiency of our children has weakened, and their cultural affiliation has declined. As a result, they are increasingly adopting a foreign set of values propagated by Western discourse and global media.The primary aim of this research is to explore the concept of identity, its components, and the various factors influencing it. The study highlights the specific identity-related challenges encountered by Muslim youth and the dangers these pose to their cultural and religious belonging. It further outlines the foundational elements necessary for preserving Islamic identity among the younger generation.The researcher adopts an inductive and analytical methodology to examine the subject matter. The study concludes that in the face of a flood of competing identities and cultural intrusions, it is imperative to safeguard and uphold our unique identity with pride. Otherwise, there is a real risk of cultural assimilation that could erase our historical memory, civilization, and spiritual heritage. The study also underscores that while the digital world brings advancements, it simultaneously poses deep threats to the essence of human and religious identity.

Keywords: *Islamic identity; Muslim youth; digital age; cultural assimilation; religious values; identity crisis; globalization; Western discourse; cultural belonging; digital media challenges; identity preservation.*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المستخلص

عني هذا البحث بتسليط الضوء على الطوفان الرقمي الذي نعيشه، والواقع الذي فَرض علينا؛ ولابد أن نكون على وعي تام بالتحديات التي تواجه أبناءنا، فقد تبددت للأسف كثير من القيم الدينية، وأصبحت هويتنا مهددة بشكل كبير، وأصبحت لغة أبنائنا ضعيفة، وانتماءهم لثقافتهم ضعيف، وبدأ أبناؤنا يتبنون منظومة قيم جديدة دخيلة، يروج لها الغرب والإعلام.

ويهدف البحث إلى الوقوف على مفهوم الهوية ومكوناتها وعوامل التأثير فيها، وإبراز تحديات الهوية لدى الشباب، وبيان مخاطر هذه التحديات، وركائز الحفاظ على الهوية الإسلامية للشباب.

واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي في كتابة مادة هذا البحث، والذي توصل إلى أن علينا في خضم طوفان الهويات وغزوها أن نحمي الهوية الخاصة بنا وباعتزاز، حتى لا ننصهر في الآخر

بطريقة تطمس هويتنا وتاريخنا وحضارتنا وذاكرتنا، وأن إنجازات العالم الرقمي تحمل تهديدات للعمق الإنساني.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الشباب، المسلم، التحديات.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن العلماء المخلصين إلى يوم الدين، أما بعد:

الشباب رأس مال المجتمع ومصدر قوته وعزته من خلال ما يمتلكه من إمكانيات وقدرات على التفاعل والمشاركة في قضايا المجتمع، وبما لهم من دور في البناء والتغيير والتجديد، ومن المهم فهم طبيعة المشكلات التي تواجه الشباب، للعمل على تجنبها، وتوفير ظروف نفسية واجتماعية مناسبة لتوليهم الدور المستقبلي، ويتناول البحث مفهوم أزمة الهوية، وأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية وتراث الأمة وربط الجيل بالمجتمع، لقد أصبحنا إزاء تحولات هائلة ومتسارعة في عالم مفتوح خارق لجدار الأنظمة والكيانات المختلفة، وفي هذا السياق علينا أن نتذكر بأن الأمة الإسلامية، هي الأمة التي اصطفاها الله بين العالمين لخيرتيها وسمو تشريعاتها، وأن الإسلام اعتنى بتأكيد الهوية الخاصة بأبنائه، ونظراً لهذا التميز والسمو، تعرضت الأمة للعدوان على مدار التاريخ اَستهدف ثقافتها وهويتها.

ومع هذا الطوفان الرقمي الذي نعيشه، والواقع الذي فَرض علينا؛ لابد أن نكون على وعي تام بالتحديات التي تواجه أبناءنا، فقد تبددت للأسف كثير من القيم الدينية، وأصبحت هويتنا مهددة بشكل كبير، وأصبحت لغة أبنائنا ضعيفة، وانتماءهم لثقافتهم ضعيف، وبدأ أبناؤنا يتبنون منظومة قيم جديدة دخيلة، يروج لها الغرب والإعلام.

أهداف البحث: تتبين في الأمور الآتية:

١- الوقوف على مفهوم الهوية ومكوناتها وعوامل التأثير فيها.

٢- إبراز تحديات الهوية لدى الشباب.

٣- بيان مخاطر هذه التحديات.

٤- بيان ركائز الحفاظ على الهوية الإسلامية للشباب.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت جانباً من هذا الموضوع، وإن لم تتناوله بالمنهج الذي اتبعته والمباحث التي تناولتها، وهي:

١. مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء: دراسة نقدية. المجلة التربوية، أحمد حسن الصغير جامعة سوهاج كلية التربية، العدد ٦٨، ٢٠١٩.

٢. شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: دراسة في النظريات، كنزة بن سليمان، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، العدد ١٤، ٢٠٢٢.
٣. تعزيز الهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء التحديات المعاصرة، مُحَمَّد بن عبد الله بن حسين الحازمي، المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠١٧.

أسباب اختيار البحث: تظهر في الأمور الآتية:

١- إرفاد المكتبة العربية بتشخيص علمي لواقع هوية الشباب في عصر الانفتاح الثقافي، ومخاطر غزو الهويات العالمية وسبل الحفاظ على الهوية الإسلامية للشباب.

٢- اهتمام الباحثة بميدان التربية الإسلامية، والذي يجمع بين تخصصها التربوي وتخصصها في الدراسات الإسلامية.

مشكلة البحث: تكمن في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١-ما هو مفهوم الهوية؟

٢- ما هو واقع تحديات الهوية للأبناء؟ وما هي المخاطر؟

٢- ما هو الوعي المرتجى لمواجهة هذه التحديات؟

منهج البحث:

يتلخص في اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، أما المباحث فهي:

المبحث الأول: الهوية وعوامل التأثير فيها

المبحث الثاني: التحديات المعاصرة التي تواجه هوية الشباب المسلم

المبحث الثالث: المجتمع الافتراضي وتحديات الهوية للشباب المسلم

المبحث الرابع: ركائز الحفاظ على الهوية الإسلامية للشباب

أسأل الله أن أكون قد وفقت لكتابته، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الهوية وعوامل التأثير فيها

المطلب الأول: مفهوم الهوية:

الهوية لغة: إحساس الفرد بنفسه وفرديته، وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف[١].

وهُويَّةُ الْإِنْسَانِ حَقِيقَتُهُ الْمُطْلَقَةُ وَصِفَاتُهُ الْجَوْهَرِيَّة، والْهُوِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ مَعَالِمُهَا وَخَصَائِصُهَا الْمميَّزةُ وأَصالَتُهَا[٢].

الهوية في اصطلاح العلماء: هي إحساس فرد أو جماعة بالذات، وهي نتيجة وعي الذات، بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم.

فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته وأمومته ومواطنتيه، وهذه الأشياء في كل حال لا تصبح جزءاً من هويته حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها[٣].

وهي مجمل السمات التي تميز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها، كل منها يحمل عدة عناصر في هويته، وهي تعبر عن حقيقة الشيء المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، فالهوية الشخصية تعرف شخصاً بشكله، واسمه، وصفاته، وسلوكه، وانتمائه وجنسه[٤].

أو هي السمات والميزات والعلاقات الاجتماعية والانتماءات والسمات المشتركة التي تتميز بها جماعة بشرية عن غيرها، وهي التي تعرف الفرد وتميزه عن غيره[٥].

والهوية في مفهومها الشامل قيمة جوهرية في حياة الإنسان بوصفه كائناً ثقافياً، وجوهر الهوية هو الذي به يفارق الإنسان آدميته الغريزية، مرتقياً إلى آدميته المتسامية.

والانتماء للهوية مكون من مضمون وإبلاغ، فأما المضمون فعقيدة تكفل له الإيمان وتقيه شر الضياع في الوجود، وأما الإبلاغ فلغة تؤمن له التواصل الإنساني الأخلاقي.

والهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشيفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون بوصفه منتمياً لتلك الجماعة، وهي تشير إلى صيغة الوعي النفسي بالذات عبر الآخرين[٦].

إن تكوين هوية الفرد يبدأ منذ نعومة أظفاره حين يحاول التماهي مع الآخرين، وغالباً ما يكون هؤلاء الآخرون هم الأم والأب، ولاحقاً الأشخاص الذين يتعامل معهم ويتأثر بهما سلباً وإيجاباً، فإما أن يكونوا "جيدين" و" مقنعين" بما يكفي بحيث يتبنى قيمهم ومبادئهم ومعتقداتهم وميولهم أو يحدث العكس؛ فيؤثر الابتعاد عنهم ونبذ قيمهم والانسلاخ عن هويتهم. وتصبح الهوية هنا بمثابة مجموع الاستنتاجات والبنى التي يملكها المرء، والتي يمكن له في لحظة آنية أن

يعبر من خلالها عن التواصل؛ بين الحال التي كان عليها في الماضي من ناحية، والحال التي يطمح في أن يغدو عليها مستقبلاً.

وتعرف الهوية الفردية: بأنها إدراك الفرد نفسياً لذاته، مع الوضع في الاعتبار أن هذا المفهوم يشمل الهوية الثقافية والعرقية جنباً إلى جنب مع الهوية الاجتماعية، وأن تلك المصطلحات في مجملها تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي معين أو مع جماعة سلالية، ومن هذا المنطلق يشار إلى هوية الجماعة باعتبارها التوحد أو الإدراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس.

من ناحية أخرى يرى علم النفس الاجتماعي أن الهوية هي مجموع الخصائص المميزة للفرد، وهي كذلك تلك الصفات والمعطيات التي يتشارك فيها أعضاء فئة أو جماعة اجتماعية معينة[٧]، وهناك وظائف للهوية، تكمن في تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الأمة، والمحافظة على الكيان المميز لتلك الأمة بين الأمم، وضمان الاستمرارية التاريخية للأمة[٨].

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تكوين الهوية لدى الشباب:

تعد فترة المراهقة نقلة نوعية للمراهق، يطور فيها مهاراته الاجتماعية وقدراته العقلية والجسمية، ويعتبرها البعض مرحلة التعليق السيكولوجي الاجتماعي للهوية، حيث تناضل الأنا في التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع، وإن كل المراهقين يتوقع أن يختبروا بعضاً من هذه الأزمة، لأن أزمة الهوية هي مرحلة نمائية، وترتبط القدرة على تحقيق متطلباتها بنجاح بطبيعة النماذج الاجتماعية، والخبرات الجديدة التي يتعرض لها المراهقون خلال التطورات الاجتماعية، وتعد من المؤثرات المهمة في تشكيل الهوية[٩]، ونتناول في هذا المطلب

العوامل المؤثرة في تكوين الهوية، وهي:

١- البيئة الاجتماعية:

إن أزمة الهوية تختلف في شكلها ومضمون وحدتها من مجتمع لآخر، ومن حضارة إلى حضارة، وأن المراهق يعكس في أزمته ظروفاً اجتماعية وحضارية معينة، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه، وإنما تكون نتيجة استجابة للبيئة التي يعيش فيها التغيرات التي تطرأ عليه، فتفسير الأزمة يجب أن نبحث عنه في الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمراهق.

وتتأثر الهوية الذاتية بطبيعة المجتمع الذي تنشأ فيه، ففي المجتمع البدائي البسيط الذي تنحصر فيه الأدوار الاجتماعية؛ تكون عملية تكوين الهوية أسرع من المجتمع المتقدم سريع التغير، الذي تتعدد فيه الأدوار الاجتماعية.

ويرتبط هذا التأثير بالظروف الاقتصادية المحيطة بالفرد، خاصة أن العالم يشهد ثورة تقنية متسارعة، تؤثر في التغيرات الاجتماعية المصاحبة للنمو الاقتصادي، فالشخص إما أن يشعر بكبر حجم الهوة في مقارنته بالغرب مثلاً، فيصبح مفهوم الهوية مهزوزاً ومضطرباً لدى أصحاب هذا النوع من التفكير، أو

الانبهار بتلك الدول، فيؤدي الوضع الاقتصادي المتردي إلى تفاقم النظرة الطبقية في المجتمع الواحد الأمر الذي ينتج عنه تأخير في التغلب على أزمة الهوية.

٢- التأثيرات المعرفية:

تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملاً مؤثراً في اكتسابه الهوية الشخصية؛ ذلك لأن الفرد يجب أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراته بصورة موضوعية، وإذا كان بعضهم يرى أن هذه القدرة تعين المراهق على بحثه عن هويته، فإن هناك من يرى أن هذه القدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث؛ لأن المراهق يصبح قادراً على تخيل كل أنواع الإمكانيات، أو الاحتمالات بالنسبة لهويته.

وبذلك فإن البنية الثقافية تعد عاملاً مؤثراً في تشكيل الهوية، وذلك بما توفره هذه البنية من تعدد الخبرات والنماذج التي تتيح للفرد الـ فرصة لتحقيق هوية متكاملة، ونظراً لأن الثقافة عالم منفتح – خاصة في ظل التطور التقني والصراع الحضاري – فإنها قد تؤدي دوراً سلبياً في تشكيل الهوية إذا لم يتم ضبطها وفقاً للمبادئ الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة.

لقد أحدثت الثورة التقنية وغيرها من عوامل التغير الثقافي إعادة في تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه، الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع –وخاصة المراهقين– على التمييز الواضح بين ما هو صواب وغير صواب[١٠].

٣–التأثيرات الفكرية:

يسعى المراهقون إلى تحديد إطار فكري عقائدي، للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياتهم لتحقيق هوياتهم الخاصة والمتميزة، كما أنهم ينظرون إلى قيم ثقافتهم مصدراً مؤكداً للثقة، ويهيئ الدين والنظام الاجتماعي رؤية واضحة لفلسفة الإنسان الأساسية، ويؤكد الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه عضواً في مجتمعه وثقافته.

وهذا التأثير يبدو واضحاً لدى المنتمين للأحزاب السياسية والجماعات الدينية المختلفة، حيث إن هذه الجماعات تغرس في أعضائها قيماً ومبادئ تساعدهم على تخطي أزمة الهوية، وتقوي لديهم مفهوم الهوية الاجتماعية والفكرية، إلا أنها لا تخلو من بعض التأثيرات السلبية كالعصبية الحزبية والولاء الأعمى الذي يجعل العضو مقلداً لهوية غيره.

ومن هذا المنطلق يمكننا تحديد مكونات الهوية الإسلامية بالنقاط التالية:

١_العقيدة الإسلامية: وهي أهم مكونات الهوية الإسلامية؛ حيث تجمع بين الإيمان بالله تعالى والتصديق المقرون بالعمل والسلوك، فهي تجمع بين الفكر والشريعة والسلوك.

٢_**التاريخ**: وذلك بحفظ عناصره وأحداثه والوقوف عندها وأخذ العبرة والاستفادة منها، فتاريخ الأمة يجب أن يكون كالأضواء تنير له الطريق وتقيه من التعثرات.

٣_**الثقافة**: والتي هي نسيج معرفي من قيم المجتمع وآدابه وعلومه ولغته ومنجزاته العلمية والحضارية.

٤_**الأخلاق**: وهي ركيزة أساسية من ركائز الهوية الإسلامية، وغاية عظيمة للرسالات السماوية[١١].

ولما كان الانفتاح الثقافي الرقمي يؤدي إلى ابتلاع الثقافات القائمة وإعادة إنتاج العالم وفقاً لثقافة واحدة، أي تنميط العالم ثقافياً، ولما كان للإعلام الدور الكاسح فيها، لم يعد خفياً على أحد أن الخصوصيات الثقافية، والسياسية والاقتصادية... لم تعد ضمن برنامج العولمة الإعلامية، بل إن بناء عالم بلا حواجز من هذا النوع هو الهدف الأسمى لها، إنها تسعى إلى سلب الهوية الحقيقية للشعوب وخاصة فئة الشباب، وتمييعها في قالب الثقافة العالمية، وبناء أمة بلا قوانين ولا قواعد تحكمها، ومن إنتاج مجتمع بلا هوية ولا قيم تضبطها.

إن الغزو الرقمي القيمي اليوم أضحى نظاماً دولياً يهدد المجتمعات الإنسانية برمتها بغض النظر عن ديانتها، ومعتقداتها، بعيداً عن أعرافها وأحكامها... المهم مدى تقبل شبابها للتشرب القيمي، وما يمثلها هذا الأخير من عائد ربحي؛ بعيداً عن كل حسابات احترام الخصوصية، ومنطق الحرية[١٢].

المبحث الثاني: التحديات المعاصرة التي تواجه هوية الشباب المسلم

إذا كانت الهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة كل مجتمع من المجتمعات، فمن الضروري أن يمثل التعليم هوية الفرد والمجتمع، وداعماً لها؛ حتى يمكنها أن تسهم إسهاما فعالاً في بناء شخصية وثقافة الفرد والمجتمع[١٣]، فالفرد ليس بحاجة فقط إلى وطن ينتمي إليه ويخلق لديه هوية وطنية فحسب، بل هو بحاجة أيضاً إلى هوية ثقافية تحتويه وينتمي إليها عاطفة ووجداناً، وإذا كانت الدولة هي الإطار المادي الذي يحدد للأفراد والجماعات ملامح هويتهم الوطنية، فإن الدين هو غالباً يشكل الإطار المعنوي الذي يحدد لهم ملامح الهوية الثقافية، وعبر تلك الهوية يمكن للأفراد أن يجدوا إجابات لعدد من الأسئلة الجوهرية: من نحن؟ كيف نعرف أنفسنا؟ وكيف ينظر إلينا الآخرون[١٤]؟

وتتمثل الصورة العامة في بلادنا المسلمة في الصراع بين هويتين: الإسلامية والغربية؛ الإسلامية التي تتمتع بعمق اجتماعي ضارب في أعماق الشعوب، والغربية التي تمتلك قوة السلطة وأدواتها.. صراع حضاري بين غالب ومغلوب، غالب يريد إخراج الأمة من نفسها وهويتها لتلتحق به وتكون على وفقه ومثاله، ومغلوب يدافع عن بقائه ويمارس الرفض بما استطاع من يد ولسان وقلب لحركة استلاب هويته، وهو صراع تلخصه الآية الكريمة (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) [١٥].

المطلب الأول: مظاهر عولمة الهويات الثقافية:

في بعض المجتمعات يكون تأثير ثقافة العولمة كبيراً، في حال وجود ممانعة فكرية وغياب الملامح الواضحة لثقافة المجتمع، وفي مجتمعاتنا العربية نمتلك الهوية من الممانعات والمضادات الكثير، وأولها الإسلام كمقوي فكري وثقافي، وإن ظهرت مظاهر انهزامية لدى البعض فمردها إلى عقدة الانبهار بكل ما هو غربي، والظن الزائف أنّ الغرب هو مصدر التقدم، وأيضاً الإحساس بالهزيمة النفسية والإعجاب المتنامي بصانع الحضارة المادية المعاصرة الذي يمثل الغالب والمنتصر، وتتمثل عولمة الهويات الثقافية في الآتي:

١. الدعوة إلى إيجاد ثقافة كونية أو عالمية تحتوي منظومة من القيم والمعايير لفرضها على العالم أجمع.

٢. فرض العولمة فكراً يعتمد على ما أنتجته ثورة المعلومات.

٣. انسياب تيار الرسائل الإعلامية والثقافية من المراكز الرأسمالية الغربية إلى المجتمعات النامية التي تستقبل هذه الرسائل.

٤. ثقافة العولمة تمجد الاستهلاك وتهدف إلى فتح أسواق جديدة من أجل زيادة الاستهلاك، الذي يعد في نظر الكثيرين دافعاً قوياً لزيادة الإنتاج ودفع عجلة الاقتصاد[١٦].

المطلب الثاني: مخاطر العولمة الثقافية على هوية الشباب المسلم:

تمثل ظاهرة العولمة إحدى القضايا المهمة التي أصبحت محل اهتمام معظم الأوساط الثقافية والعلمية في شتى المجتمعات، نظراً لأهمية الآثار المرتبطة بتلك الظاهرة وخطورتها. وتعد كما رأينا الآثار الثقافية من أخطر آثار العولمة على المجتمعات العربية والإسلامية وذلك لأنها تظهر بصورة مباشرة في مفاهيم وقيم وسلوكيات الأفراد.[١٧]، وتتجلى هذه المخاطر في الجوانب الآتية:

- تأثير الفكر الغربي والنظريات الرأسمالية المنحرفة على الدين والقيم، وذلك بتغيير المبادئ الدينية، حيث لا يزال هناك بالغرب من يؤمن بتأثير الدين في توجيه الحياة السياسية، والغريب أن نجد هناك من يسعى إلى تخلي المسلمون عن دينهم.
- العولمة تسعى لتفريغ الإنسان من كافة انتماءاته، وفرض التكيف مع الحضارة الغربية والتبعية لها.
- تخضع العولمة كل القيم بما فيها القيم الثابتة والأصيلة للأخرين لمفهوم العصرنة، لأن العولمة الغربية لا تؤمن بأي قيم ثابتة لغيرها.
- يريد الغرب تذويب الثقافة الإسلامية في ثقافة أمريكا، والتي تتصف بالسطحية، فهي ثقافة استهلاك ومادة وسيطرة عنف.

وعليه فإن للعولمة وثقافتها تأثير على هويتنا ودِيننا وقيمنا الإسلامية وروابطنا الاجتماعية, لأن الغرب يعمل بكل ما يستطيع وبالتعاون مع الامبريالية الصهيونية؛ والحاقدين على أمة مُحَمَّد ﷺ إلى تدمير الحضارة الإسلامية, فهم يريدون أن نتخلى عن ديننا بشتى الوسائل وننسلخ من عقيدتنا[١٨].

كما نلاحظ أن جوانب تأثير العولمة على ثقافة المجتمعات تتنوع في الآتي:

١. التأثير اللغوي: استعمال اللغات الأجنبية في المناهج والمقررات وفي العمل والمنزل.

٢. التأثير الخلقي: يتجلى في انتشار سلوكيات العنف والجنس في وسائل الإعلام بشكل إباحي، وبما يتناقض مع العفة والحشمة التي لاتزال تتشبث بها المجتمعات المحافظة حتى في بعض دول أوروبا.

٣. التأثير القيمي: تتزايد محاولات نشر قيم واحدة على الصعيد العالمي في العادات كالموسيقى والملبس والمأكل والعلاقات الاجتماعية والأسرية[١٩].

٤- التفكك الاجتماعي: العولمة تستهدف البنى الاجتماعية الأصيلة كالأسرة والمسجد والحكومات، وتعمل على استبدالها بمؤسسات المجتمع المدني المرتبطة في أغلبها بالدعم الأمريكي والأوربي، ومن شأن ذلك تغييب الرقابة المجتمعية على السلوك الفردي، وتشجيع الخروج على القيم والثقافة الوطنية، وهذا مدخل لانتشار عوامل الفساد والإجرام بين الشباب، والذي يستهدف بنيتهم العقلية والجسمية والنفسية، ويحيلهم إلى ركام من المتسكعين العاطلين عن العمل والإنتاج، ناهيك عن كونها مفتاحاً لكثير من الجرائم الاجتماعية والأخلاقية، وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد، واختراق وعيهم، وإفساد المرأة والمتاجرة بها واستغلالها للإثارة والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة، مثل مؤتمر حقوق الطفل، ومؤتمر المرأة في بكين، ومؤتمر السكان، وما تخرج به هذه المؤتمرات منن قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة الدولية، ومن ثم الإلزامية في التنفيذ والتطبيق، وما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي وتفككاً واستسلاماً وسلبية وفردية، وتفككاً أسرياً واجتماعياً و إحباطات عامة، وشللاً تاماً لدور المجتمع الذي تحول كثير من شبابه إلى قطيع مسير ومنقاد لشهواته وغرائزه، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، متحللاً من أي التزامات أسرية واجتماعية، إلا في إطار ما يلبي رغباته وشهواته وغرائزه[٢٠].

ولا يخفى على الباحثين أن الفضاء الافتراضي ساهم في إذابة الثقافات والهويات المحلية في قالب واحد، وصهرها في بوتقة واحدة، تخدم غالباً أهداف خارجية وليست وطنية، بهدف تعويضها فيما بعد بهويات هجينة وغير مألوفة تساهم في تداعي منظومة القيم التي تحمي الهوية.[٢١]

ولقد أتاح الإعلام الاجتماعي الفرصة للأفراد للتواصل فيما بينهم على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم وطبقاتهم الاجتماعية، وقد يرى البعض أنَّ هذا التواصل زاد من انفتاح المجتمعات على بعضها وزاد من مساحة العلاقات بينها، ولكن يبقى التخوف قائماً من الغزو الفكري الذي ولّد حالة ثقافية مشوشة عند الأفراد؛ نتيجة التناقض بين الثقافة السائدة في الأسرة العربية والثقافة الغربية الوافدة، وأصبحت الثقافة المهيمنة على عقول الناشئة هي ثقافة هجينة مزيجة، وأصبح المجتمع الافتراضي هو

الذي يفرض ثقافته على الأفراد لأنَّ ما يجمعهم هو الاهتمام المشترك وليست الهوية الجمعية للمجتمع أو الانتماء إليها.

ومن مخاطر الإعلام الاجتماعي على ثقافة الأسرة العربية؛ أن الهوية الفردية المنتمية للعالم الافتراضي حلَّت مكان الهوية الجمعية الوطنية؛ المتشكلة أصلاً من الحضارة العربية الإسلامية، والقائمة على وحدة اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والأهداف والمصير المشترك، وما يشاهد اليوم على أرض الواقع العربي من تعصب ديني وعرقي وطائفي وصراعات داخلية؛ قد جاء نتيجة لتفكك الهوية الجمعية الوطنية؛ لصالح الفردية والإقليمية الضيقة< وبديلاً عن وحدة الأمة العربية.

وفي ظل هذا الفضاء المفتوح فإنَّ سلطة الفرد على نفسه أصبحت أقوى من سلطة الأسرة والمجتمع على الفرد؛ مما قد يؤدي على المدى البعيد إلى انهيار الهويات الوطنية، وهذا يجعل على عاتق الأسرة العربية حماية أمنها الثقافي من تأثيرات الإعلام الاجتماعي، من خلال المحافظة على الهوية الوطنية ومكوناتها؛ وخاصة حماية لغة أبنائها من الضياع والتهميش[٢٢].

كما تراجعت اليوم – بشكل سريع وجارف – قيم الإنسان المؤنسن الذي صار كلاسيكياً أثرياً، وتقدمت قيم الإنسان الرقمي لتهيمن على كل أدوار حياتنا وتغير مفاهيم الحضارة والإنسانية والتاريخ لدينا؛ وصار الإنسان يدوياً ينتج بيده، يفكر بيده، ويتكلم بيده، إنه رقم يتواصل مع شبيهه الرقم عبر كل أنواع الآلات، وقد أدى ذلك إلى ذوبان الذات وغياب الاختلاف.

ومع ان وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي ساعدت في خلق وعي ثقافي جديد؛ داخل الأسرة حول قضايا مختلفة سواء سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك، وتشكيل هذا الوعي الثقافي بشقيه الإيجابي والسلبي؛ إلا أنه من ناحية أخرى فهناك اكتساب لثقافات سلبية منها التطرف ونبذ الآخر ونشر الإشاعات الكاذبة والتنمر، وأوجدت وسائل الإعلام الاجتماعي أنماطاً جديدة وغريبة من الجرائم الإلكترونية مثل سحب الأرصدة والقرصنة والابتزاز من خلال الصور وغيرها..[٢٣].

المبحث الثالث: المجتمع الافتراضي وتحديات الهوية للشباب المسلم

لقد كان للعنصر الشبابي دوراً بالغ الأهمية في الاستجابة لتحديات العالم الافتراضي، وساهم من خلال تفاعله الكبير مع فضاءات التواصل الاجتماعي في تطوير البنية المعرفة لهذا العالم والتعاطي الإيجابي مع قواعده، فباتت مسألة الانخراط في الفضاءات الافتراضية مسألة محسومة، والطلبة الجامعيون كمكون رئيسي من مكونات النخبة الشبابية كان لهم دور مهم كذلك في التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وصياغة لمستهم في بناء نسق تواصلي يرقى لتطلعاتهم ويخدم احتياجاتهم، ولم يكن ذلك الأمر متاحاً إلا من خلال الهوية الافتراضية التي يؤسسونها في العالم الافتراضي!

ومن هنا بالذات بات جلياً أهمية الدور المرتبط بدارسات التعاطي مع الهوية الافتراضية، لفهم بنيتها وتفكيك مفاهيمها وتحليل شبكة علاقاتها والعوامل المؤثرة فيها.

إن الدور الذي تلعبه الهوية الافتراضية داخل شبكات التواصل الاجتماعي لا يمكن التقليل منه سواء أثناء توجيهها نحو صناعة رأي عام أو تفاعلها مع القضايا والمسائل المطروحة أو محاولة تطويرها لتطبيقات وبرامج تشاركية[٢٤].

هذا الواقع الذي نعيشه اليوم من انفتاح على العالم بأسره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أفرز نوعين من الناس: نوع رأي الانغلاق التام ونوع رأي أنه لابد من الذوبان في تلك الثقافة حتى نستطيع التعايش، فانسلخ من هويته وثقافته واستبدلها بهويات أخرى لا تمت الى تاريخه وثقافته بصلة، وكلا الطرفين أخطأوا فلا الانغلاق التام يجدي نفعاً ولا الذوبان والأنصهار الثقافي يحقق تعايشاً بناء، ولا بد من الفهم الصحيح حتى يستطيع الإنسان الاستفادة من التعددية الثقافية مع المحافظة على هويته وثقافته، وبذلك يتحقق معنى التعارف الذي أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: (يا أَيُّها النَّاس إِنَّا خَلَقْناكُم مِّن ذَكَرٍ وأُنثَىٰ وجعلْناكُمْ شُعُوباً وقبائل لتعارفُوا إِنَّ أَكْرمكُمْ عند اللَّه أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّه عليم خبير)[٢٥].

وعند التفكر بالهويات من المهم عدم النظر إليها على أنها ثابتة طبيعية وسرمدية، ونحن هنا لا ندعو في بناء الهوية إلى الإقصاء أو الاستبعاد أو الاحتضان يعني إقصاء هوية وإبعادها واحتضان هوية أخرى كما قد يتصور، وإذا كان الباحثون قد حذروا من أن ثمة هويات معينة تتعرض للاهتراء والاستئصال جراء تواصلها مع قوى كوكبية؛ هنا نؤكد هذا الخطر، لأن هويتنا أكثر الهويات تعرضت لمثل هذا الخطر، وإذا قيل إن رسوخ الهوية وسيلة دفاع ضرورية فإن هويتنا معنية بهذه النمذجة، لأنها مستهدفة، ولعل من أهم المظاهر الاصطلاحية، ضد قوى النمذجة الثقافية التي يظهر فيها الصراع الهوياتي، والتي تبدو الغاية منه واضحة، وهي محاولة صنع هوية مميعة ضائعة هو المصطلحات العلمية، والفكرية، والفلسفية، والاجتماعية مثل مصطلح الأمهات العازبات.

ومن المعلوم أن من ينتج المفاهيم هو الذي يحق له امتلاك صياغة المصطلح للمفهوم الذي ابتكره، فإن كان العقل المسلم اليوم عقيماً لا ينتج المفاهيم، فإنه يكون قد منح للآخر حق الإنتاج والصياغة معاً، وهو أمر له مخاطره على الهوية الإسلامية، إذ تصير هذه الهوية مهددة بمفاهيم منتجة في مخابر الآخر، ومصاغة بلغة الآخر، وحتى لو نقلت إلى لغتنا فإنها هنا تنقل مشوهة غالباً، لأن العقل الناقل لها عقل مشوه، لأنه كان قد صيغ صياغة مشوهة، وبسبب سيطرة مفاهيم الحضارة الغربية صار العقل المسلم عقلاً متلقياً، ومتلقياً سلبياً، فكان للمفاهيم المتلقاة أثر بارز في إعادة تشكيل هذا العقل حسب إرادة الملقي، حيث صيغت هذه المفاهيم العلمية والفكرية التي شكلت هويته العلمية، والحضارية صياغة غربية، سواء على مستوى البناء المفهومي، أو على المستوى الصياغي، فهي مفاهيم مشوهة مفهومياً وصيغياً ومشوهة للعقل المسلم، إذ باستعماله لهذه المفاهيم المصاغة مفهومياً وصيغياً غربياً يتأثر

بها بمرور الزمن، وهو أمر يشكل إعادة صياغة هوايتيه جديدة للمسلم المعاصر، إننا نعيش عصر حرب الهويات، أو إعادة تشكيل الهويات[٢٦].

وبالرغم من الفوائد المتنوعة التي تعود على الأبناء من المجتمع الافتراضي، إلا أن مخاطره متعددة ومتنوعة تتمثل في الإدمان والاغتراب والعزلة الاجتماعية وضياع الهوية، وأضرار نفسية وأخلاقية وجسمية وفكرية، فهو مجتمع غير مبرأ من أمراض العصر[٢٧].

إن المرحلة الراهنة –تشهد الآن– تحولاً نوعياً في المواجهة، إنها مواجهة من أجل إثبات الهوية الحضارية والمحافظة عليها، وحمايتها من أي اعتداء يسعى إلى تذويبها أو محوها، وهو ما ينذر بحروب مستقبلية تكون غايتها مواجهة الأخطار المحدقة بالهوية والانتماء[٢٨].

والخطير في ا لأمر أنه في عصر العولمة لا يسمح لأمة أن تتميز بدينها وهويتها وقيمها تميزاً يتعارض مع متطلبات العولمة. فضلاً عن معارضتها ومقاومتها؛ فالفكرة الأساسية للعولمة هي البحث عن القدر المشترك بين الشعوب والحضارات وإعادة صياغته بصورة تتلاءم مع نتاج الحضارة الغربية، أي أن علينا أن نكيف ديننا ونطوعه ليكون مقبولاً لدى الآخر، وهذا يتنافى مع ثوابت ديننا الخاتم.

لذا نحن نعيش عملية مقاومة، وأزمة كبيرة في مواجهة عملية تجريف حضاري يتعرض له العالم الإسلامي كله[٢٩]!

ونجد أن من مخاطر هذا المجتمع الافتراضي:

١ــ أنه بات وسيلة للهيمنة والسيطرة من خلال إعادة تشكيل هويات جديدة للأفراد، وتعويدهم امتثال أنماط تفكير جديدة وقيم جديدة، هي قيم افتراضية يعايشها الإنسان بين الحقيقة والخيال ولكنه يتأثر بها.

٢ــ يبدأ الإنسان تقمص شخصية افتراضية يرسمها لنفسه، بحيث تحمل هذه الشخصية هوية جديدة افتر اضية، وهي مزيج من هوية الشخص وهويات أخرى دخيلة، يمزجها الإنسان معاً ليظهر بهوية جديدة وشخصية جديدة هي شخصية افتراضية.

٣ــ هذه الهوية الجديدة هي التي تربطه في التواصل بين أعضاء المجتمع الافتراضي، وخاصة التواصل المكتوب على وسائل التواصل الاجتماعي، فمثلاً يستخدم الأبناء لغة مكتوبة خليط من اللغة العربية واللغة اللاتينية، مما يمثل خطراً واضحا على اللغة العربية، حيث بدأت تنتشر ظاهرة "العربيزي" وهي كتابة صوت الكلام باللغة العربية بحروف لاتينية، وهي ظاهرة فريدة يتداولها ويمارسها الأبناء في المجتمع الافتراضي، الأمر ا لذي ينذر باختفاء اللغة العربية تدريجياً في المجتمع الافتراضي، وهو ما ينعكس سلبياً على الهوية الثقافية لدى الأبناء الذين يمارسون هذه الظاهرة، ويتبع هذه الظاهرة عدم إتقان اللغة العربية كتابة وتحدثاً، وضعف واضح في الإملاء والتعبير، وهي ظاهرة تشير إلى نوع من هروب الأبناء من اللغة العربية، وهي مؤشر على ضعف الانتماء وضياع الهوية[٣٠].

ومع هذا الطوفان الرقمي الذي نعيشه والواقع الذي فرض علينا لابد أن نكون نحن المربين على وعي تام بالتحديات التي تواجه أبناءنا وأن ندركها ونسعى إلى الحد منها، ومواجهتها ضمن أسس تربوية صحيحة، فقد تبددت كثير من القيم وتلاشت مع الأسف، وبدأ أبناؤنا يتبنون منظومة قيم جديدة دخيلة، يروج لها الغرب والإعلام [٣١].

ونستخلص مما سبق أنّ هناك علاقة جدلية بين الهوية والعولمة؛ فالعولمة ذوبان الخصوصية ونقلها من الخاص إلى العام، ومن ثم فإن العولمة بما تعنيه من محاولة لتنميط العالم وتوحيده؛ تمثل خطراً على هوية المجتمعات العربية، فالعولمة من أكبر وأخطر التحديات على هوية أجيالنا[٣٢].

لقد أضحت التأثيرات الاجتماعية للإعلام الجديد وتقنياته الحديثة سؤالاً مركزياً في الدراسات الاجتماعية المعاصرة، ويختلف الباحثون حول طبيعة التأثيرات التي يخلفها الإعلام الجديد على بناء شخصية الأطفال والشباب، والهوية الجديدة التي يسير نحوها أبناؤنا، لإن وسائل الإعلام الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها تؤثر على بنية الشخصية بكل جوانبها، الأمر الذي يدعونا إلى الكشف عن نمط التأثيرات الاجتماعية لتلك الوسائل في بناء الشخصية واعادة تشكيل الهوية، حيث أن هذه الوسائل الجديدة قد خلقت جيلاً جديداً من الأفراد الذين يتم تحديد هوياتهم وبرمجة سلوكياتهم وأهدافهم المستقبلية، هندسة مجتمعية من خلال الاتصال والمحتوى الذي يستقبلونه[٣٣].

المبحث الرابع: ركائز الحفاظ على الهوية الإسلامية للشباب

تأتي محورية قضية الهوية كونها الشغل الشاغل للأفراد والمجتمعات، فكل كيان تعوزه الهوية المميزة ليتمكن من العيش محافظاً على ذاتيته ووجوده، فالهوية هي التي تحوي أصالة وجوهر الشخصية، وإلا أصبح الفرد كائناً تابعاً قابلاً للتحول والضياع، وللهوية علاقة أساسية بالعقيدة والثوابت الفكرية، فهي تشكل السمات الأساسية للإنسان حتى يتميز عن غيره.

ويمتلك الإسلام رؤية متميزة للكون والحياة وما بعدهما، بجانب المتفردة للألوهية والإنسان، وهذه الرؤية العامة تشكل ما يعرف "بالنموذج المعرفي" الذي تنطبع آثاره على مفردات هذا النموذج من مفاهيم ومصطلحات وأفكار ومناهج ونظم وغير ذلك..، ولهذا فإن الإسلام له رؤية متميزة للعلم من حيث المفهوم والوظيفة والفلسفة وكل ما يتصل به.

وإذا كان الإسلام يمثل الهوية الدينية للمسلمين، فيعول فيها على العقيدة الإسلامية كثيراً، لقدرتها على إبقاء الهوية الإسلامية محفوظة ثابتة، ولما تتصف به من خصائص متفردة كالتوحيد والربانية وموافقة الفطرة والعقل والوضوح والثبات والشمول. وهي ركائز للحفاظ على الهوية الإسلامية وكذلك لما توصف به من التصميم والعزم والصلابة والملازمة والعكوف والانعقاد على أمر الله [٣٤].

وتأتي اللغة العربية الرافعة والحاملة لرسالة الإسلام، الناطقة بلسان القرآن، والشارحة لعلومه، والموضحة لسنة نبيه ﷺ، والمعبرة عن الحضارة الإسلامية الرائعة التي أرستها هذه العقيدة في قلوب

المؤمنين. فاللغة ترتبط بالهوية بوجه عام، وترتبط اللغة العربية بوجه خاص بالهوية الإسلامية في علاقة وثيقة ونسق متكامل مكونة جانباً كبيراً من أركان تلك الهوية[٣٥].

ومن خلال استقراء خصائص العقيدة الإسلامية يتبين لنا قدرتها الفذة المتميزة في الحفاظ على الهوية الإسلامية للشباب؛ لما تمتاز به هذه الخصائص من مقومات قادرة على الحفاظ على جوهر وحقيقة المسلم، لأجل الخروج بمنظور حصين يعد انطلاقة مقبولة للعودة والحفاظ على معنى وانتماء المسلم الأصيل لذاته ولدينه ولحقيقته[٣٦].

ولا بد لنا لمعرفة واقع أبنائنا أن نتعرف على مظاهر اعتزاز المسلم بهويته الإسلامية:

- التصريح بهويته الإسلامية وإعلانها.
- الدعوة إليها بلا خجل.
- الاعتزاز بأحكام الشريعة الإسلامية.
- عدم الخنوع والاستسلام لدعاوى طمس الهوية الإسلامية.

أما أسباب الاهتزاز بالثقة في الهوية الإسلامية فهي:

- ضعف الإيمان بالله تعالى.
- الجهل وقلة الفقه.
- الانبهار بالتفوق المادي للآخر[٣٧].

ولقد نادت آراء كثيرة في الدول العربية والإسلامية بضرورة مواجهة آثار العولمة وتحدياتها، ووضع مجموعة من التوجهات والسبل للتعامل مع الظاهرة بإيجابياتها وسلبياتها، ومحاولة الاستفادة من الإيجابيات، ومن أبرز السبل التي أكدتها تلك:

١-العناية بالثقافة الإسلامية للمجتمعات العربية والإسلامية باعتبارها الرافد الأساسي للقيم والمبادئ التي تتبناها هذه المجتمعات في مواجهة سلبيات العولمة.

٢- العناية بالثقافة الإسلامية عن طريق توضيح أهميتها للأفراد، وما تشتمل عليه من حقائق ومفاهيم وقيم، ودورها الفاعل في حماية وتنمية الفرد المسلم من سلبيات الثقافة الوافدة، وهذا لا يتأتى إلا بتفعيل السياسات الثقافية ما بين الدول العربية والإسلامية، لسد الحاجات الثقافية للأفراد والمجتمعات من خلال حرية تنقل الوسائط الثقافية والمثقفين والمفكرين العرب والمسلمين، والاستثمار الأقصى للموارد البشرية والمادية التي تخدم العمل الثقافي في تلك الدول[٣٨].

وليس من الحكمة أن تقف أقطار الأمة الإسلامية مكتوفة الأيدي إزاء غزو الثقافة العالمية للهوية الإسلامية، بل يجب أن تأخذ بالأسباب لمواجهة سلبياتها بالموضوعية قبل فوات الأوان، وإعطاء أولوية عليا للجوانب الآتية:

١-بناء مشروع حضاري إسلامي: في ضوء التحديات والمستجدات التي يشهدها العالم، فإن لا خيار للدول الإسلامية في المرحلة المقبلة سوى الاعتماد على الذات وصياغة مشروع مستقبلي قادر على تعبئة الجهود، وإعادة الديناميكية إلى الأمة ومؤسساتها، وتعزيز لحمة التكامل الاقتصادي والتنموي بين أقطارها، هذا المشروع يهدف إلى تكوين الشخص المسلم الذي يفقه الدين ويفهم العصر، ولا يكون ذلك إلا بتعميق الإيمان وصدق العطاء.

٢-التكامل الاقتصادي: لقد بات التكامل الاقتصادي بين مختلف الأقطار الإسلامية من الأهمية بمكان، بحيث لا تستطيع هذه الأقطار مواجهة متطلبات العولمة اعتماداً على الإمكانات القطرية، فالترابط والتكامل الاقتصادي الإسلامي أصبح قضية مصيرية. ولكن من المحزن حقا أن نرى حماس الدول الإسلامية للتكتل والاندماج يضعف ويخبو؛ في الوقت الذي أصبح فيه الاندماج والتكتل سمة العصر. إن التكتل المنشود يحتاج إلى إرادة قوية، وشعور جماعي بالأخطار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه المسلمين، والتي تتعاظم ي ظل تدني مستوى التعاون بين الدول الإسلامية، وفرض سياسات العولمة على أمتنا الإسلامية، ولا يتم ذلك إلا بوضع استراتيجية جديدة للتبادل التجاري بين الدول الإسلامية، وإقامة منطقة تجارة حرة بين الأقطار الإسلامية.

٣- ضرورة التنمية البشرية: إن العنصر البشري هو ركيزة كل تقدم علمي وتقني قديماً وحديثاً، لذلك لابد بالاهتمام بتنميته وتطويره وتطوير مهاراته ليتمكن من المواجهة[٣٩].

من جهة أخرى وكحلول جذرية لمشكلات الهوية فحتى نحافظ على انتمائنا وهويتنا الإسلامية. لابد من إعداد للقوة الشاملة، التي تجمع القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية إلى جانب القوة المعنوية[٤٠].

ومما لا شك فيه أن مرحلة الطفولة تَعدُّ من أهم المراحل وأكثرها تأثيرا في حياة الفرد المستقبلية؛ إذ يتوقف عليها تحديد المعالم الرئيسية لشخصيته من خلال ما يكتسبه من خبرات وقيم واتجاهات.

ومن المتفق عليه بين المشتغلين بعلم النفس أن الأسرة تلعب دورا بالغ الأهمية في إعداد الفرد وتأهيله للقيام بأدواره ووظائفه داخل النسق الاجتماعي، حيث تمثل الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن الطفل منذ اللحظات الأولى لخروجه إلى الحياة وخلال كافة مراحله العمرية التالية. يرى علماء النفس أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية مثل الوظيفة النفسية كالحب والشعور والانتماء والوظيفة الاقتصادية، ثم وظيفة التطبيع الاجتماعي، إلا أن وظيفة الأسرة التربوية وخاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية، ومنح الشعور بالحب والانتماء لا تزال هي الوظيفة الأساسية التي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى للقيام بها، ومن أهم عمليات التطبيع الاجتماعي والتي تقوم بها الأسرة تأصيل الانتماء، والتي تعني أن الفرد من طفولته المبكرة يحيا في ظلِ مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ التي

تترسب في وجدانه، حتى تتحول لديه إلى وجود وواقع، ومن خلال ذلك يصبح الفرد منتمياً إلى المجتمع، وإلى الأسرة، وإلى الأمة[٤١].

إن من الأدوار التربوية المطلوبة منا كمربين أن نخرج جيلاً ذا هوية إسلامية تميزه عن غيره، وأن يعتز بإسلامه، ويدافع عن مبادئه وشرائعه وأعلامه ، ويدعو إليه، في ظل التغريب والتنصير والعولمة وظهور الاتجاهات الفكرية المنحرفة؛ فأبناء اليوم يعيشون في عصر الشبهات والشهوات، ويتعايشون في العالم المنفتح مع ثقافات مختلفة، مما يجعل الانتماء للدين والهوية أضعف؛ مالم نأخذ بقناعاتهم وأفكارهم إلى الانتماء والاعتزاز بدينهم وهويتهم الإسلامية، سيما وأن كثيراً من أبناء هذا الجيل قد ينشؤون خارج الأوطان لظروف الدراسة أو غيرها، ولذلك فإنه يتحتم على الوالدين غرس قناعات مهمة يعمل المربون على غرسها في الأطفال والمراهقين، ليعرفوا دينهم ويفخروا به وبانتمائهم لأمته.

ويمكننا هنا أن نعطي الوالدين بعض المقترحات لتنمية وتدعيم الثقة والاعتزاز بالهوية الإسلامية، من خلال البدء بإجراءات تطبيقية بصرية وسميعة وتفاعلية، تعرض لهم هذه الخطوط العريضة الآتية التي علينا أن نخبره بها بأقوالنا وسلوكنا:

•الإسلام هو الدين الحق الخاتم لجميع الأديان، وهو الدين العالمي الذي أرسل الله نبيه به وأمره بتبليغه للناس كافة، وهو صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، أي: صالح لكل العصور والشعوب.

•الإسلام الدين الذي تأتي الحقائق العلمية لتؤكد صحة تعاليمه ونظمه.

•إن كانت ديانات الناس للمعابد وحدها؛ فليس الإسلام للمسجد وحده؛ بل للمسجد والعمل والدار والحكم والحرب والسلم.. فالإسلام عبادة وقانون أخلاقي ومدني وجزائي وإداري، فهو الدين والتشريع الوحيد الذي نظّم جميع جوانب الحياة، وفي الإسلام كل عمل نافع يقصد به المسلم رضا الله فهو عبادة، وإنْ فَصل غير المسلمين حياتهم عن دينهم فلأن أديانهم خلّفتهم؛ أما الإسلام فهو دين العلم والحضارة، ودين الدنيا والآخرة، وعندما طبقه المسلمون صنعوا أعظم حضارة وأطول حضارة في تاريخ البشرية، وعندما ضعف تطبيقهم له ضعفوا وتخلفوا، وإن العودة إلى تعاليم الإسلام كفيل للمسلمين بحل مشكلاتهم واتخاذ مكانتهم اللائقة بهم؛ لأنهم خير أمة أخرجت للناس

*الإسلام دين اليسر ورفع الحرج، فالمريض يستطيع أن يفطر في رمضان ثم يقضي، والحامل والمرضع كذلك، والمسافر يُقْصر الصلاة ذات الأربع ركعات إلى ركعتين.

•المسلمون في جميعَ أنحاء العالم هم إخواننا؛ علينا أن نعمل ما بوسعنا جميعاً لخدمتهم والدفاع عنهم؛ كل حسب وسعه، وهنا لا بد أن نعرف أبناءنا دول العالم الإسامي، ونشعرهم باهتمامنا بمعرفة أخبارهم ومتابعتها، وندعوا لهم.

•عندما يختلف الأبناء مع بعضهم أو مع أصدقائهم نقول لهم : لو كان رسول الله ﷺ بيننا فماذا تتوقعون أن يحكم، أو تعالوا نعرض هذا الخلاف على الإسلام، فماذا يقول لنا يا ترى؟

ولكي نزرع المعتقد لا بد أن نزرع الفكر ومن ثم السلوك.. علينا أن نعرفهم ونكرر عليهم:

✓ أن أعظم نعمة اللهه علينا هو الإسلام.

✓ أن محمدٌ ﷺ نبيي، وهو أيضاً قدوتي ، والإسلامُ ديني، والقرآن كتابي، والإخلاص نيَّتي، والجَنَّةُ أملي، ورضا الله غايتي، والصلاة قرة عيني.

✓ علينا أن نربيهم على الثبات على الدين والتضحية من أجله؛ نربيهم تربية يواجهون بها التحديات بما يجعل كلاً منهم يتذوق حلاوة الإيمان، كما نقص عليهم ما بذله المسلمون الأوائل في سبيل نصرة هذا الدين أمثال بلال وعمار وياسر وسمية وصهيب وكذلك أطفال الصحابة ﷺ أجمعين، وكيف بذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل نصرة هذا الدين وإعزازه.

✓ في المواقف اليومية نكرر عليه أن المسلم صاحب خلق كريم، والمسلم صبور والمسلم رحيم..

وعلينا أن نعرفهم بما قاله العلماء المنصفون من غير المسلمين عن الإسلام :

❖ يقول المؤرخ الإنجليزي ولزآن : " إن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت؛ هي الديانة الإسلامية؛ وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية وقوانين وأنظمة لربط المجتمع؛ فهو كتاب علمي ديني عملي اجتماعي تهذيبي خلقي تاريخي، وأكثر أنظمته وقوانينه تستعمل حتى وقتنا الحالي، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة".

❖ يقول د. كريستان سنوك هرجزنج : " سيظل الدين الإسلامي نشيطاً قوياً؛ ذلك لأن للإسلام شرائع تتعلق بالحياة في كل أطوارها ".

❖ يقول شيرل عميد كلية الحقوق بجامعة فينا : " إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد – ﷺ– لها، إذ أنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة ".

❖ يقول غوستاف لوبون " العرب هم أصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين، وأن جامعات الغرب لم تعرف مورداً علمياً سوى مؤلفاتهم طيلة خمسة قرون، وهم الذين مدّنوا أوربا مادة وعقلاً وأخلاقاً، ولم يعرف التاريخ أمة أنتجت ما أنتجوه في وقت قصير، وإن الإسلام من أكثر الأديان ملائمة لاكتشاف العلوم ".

❖ "يقول بارتلي سانت يلر : " كان مُحَمَّد – ﷺ – أكثر عرب أهل زمانه ذكاء، وأكثرهم تديناً، وأعظمهم رأفة، وكان دينه كان جزيل النعم على جميع الشعوب التي اعتنقته "

❖ يقول برنارد شو : " إنني أعتقد أن رجلاً كمحمد – ﷺ – لو تسلم زمام الحكم في العالم بأجمعه لتم النجاح له في حكمه ولقاده إلى الخير وحل مشكلاته على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة..لقد بدأت أوربا الآن تتعشق الإسلام..ولن يمضي القرن الحادي والعشرين حتى تكون أوربا تستعين به في حل مشاكلها ".

❖ ويقول: " لقد درست عن مُحَمَّد – ﷺ – وأعجبت به.. يجب أن نطلق عليه منقذ البشرية ".

❖ يقول البرفسور جولس ما سرمان : " أعظم القادة في جميع العصور هو مُحَمَّد – ﷺ –؛ الذي جمع ميزات كل عظماء التاريخ ".

❖ يقول القس د.رسوورت سميث : " مُحَمَّد – ﷺ – كان يحكم بالشرعية الإلهية، وكان يحمل بين جنبيه كل القوى".

❖ يقول شاند شاروما : " لقد كان مُحَمَّد روح الرحمة، وكان تأثيره قوياً ودائماً بين كل من أحاط به".

❖ ألف ميشيل هارت كتاباً بعنوان أعظم مائة شخصية مؤثرة في التاريخ، وجعل سيدنا مُحَمَّد – ﷺ – هو الشخصية الأعظم والأولى بين العظماء ".

❖ يقول سيديلوت : " كان العرب في القرون الوسطى منفردين في العلم والفلسفة والفنون؛ وقد نشروها أينما حلت أقدامهم، وتسربت عنهم إلى أوربا؛ فكانوا سبباً لنهتضها وارتقائها ".

❖ يقول العلامة هورتن : " في الإسلام وحده تجد اتحاد الدين والعلم، فهو الدين الوحيد الذي يوحد بينهما " [٤٢].

ومن المهم التذكير بدور القدوة التربوي في غرس الانتماء للهوية، فكن أنت أولاً مسلماً بقلبك وأخلاقك، وفيما تشاهده وفيما تتابعه وفيم تقضي وقتك.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد، فإن الهوية هي السمات والميزات والعلاقات الاجتماعية والانتماءات والسمات المشتركة؛ التي تتميز بها جماعة بشرية عن غيرها، وهي التي تعرف الفرد وتميزه عن غيره.

أما التقنية ووسائل الإعلام المختلفة؛ فتعتبر اليوم ضرورة للالتحاق بالكوكبية والعالم الحالي؛ لكنها في الوقت ذاته لابد أن نحمل الهوية باعتزاز، حتى لا ننصهر في الآخر بطريقة تطمس هويتنا وتاريخنا وحضارتنا وذاكرتنا.. ومع هذا لا بد أن يبقى القلق على الهوية وعلى الأخلاق والقيم في العصر الرقمي قلق يتضاعف عبر الزمن؛ لأنه قلق مشروع، فإنجازات الرقمية تحمل تهديدات للعمق الإنساني، وهذا أبرز النتائج التي توصل لها هذا البحث.

وعلينا أن نبدأ بالتفكير بشكل واقعي حول الطريقة التي نؤسس بها مؤسسات قادرة على أن تميز بين الاستخدام الطيب والاستخدام الخبيث للتقنية، وأن نفرض بشكل فعلي قوانين أسرية وقوانين وطنية وقوانين دولية تضبط التقنية وتؤنسنها بدلاً من رقمنة الإنسان!

ولا بد من إعادة الاعتبار للقيم التي ترفع من شأن الإنسان، وتفعيلها باستمرار.، مع ضرورة القيام برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي وإخضاعه للدراسات المتعمقة بهدف الكشف عن اتجاهات الرأي العام في العديد من القضايا قبل أن يتأثر بها شبابنا ويقعن في براثنها، وإجراء المزيد من الدراسات عن المواطنة الإلكترونية وأبعادها المختلفة حتى تكون النتائج قابلة للتعميم، وحث المعلمين وأساتذة الجامعات على توظيف الحوار والنقاش والتعليقات على منشورات الطلبة في شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز الوعي.

ولا يفوتنا التأكيد على دور المربين والأسرة في تحجيم هذا الخطر والتقليل من سلبياته، وهذه هي توصيات البحث.

وصلى الله وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

١ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون: مادة هوي.

Mu'jam Al-Lũgẖaẗ Al-Arabīãẗ ạl-Mu'āṣiraẗ, d. Aḥmad Mukẖ'tār Ab'dul Hamīd Umar Wậkẖrwn: Mādãẗ Hūīi͂ .

٢ معجم القواعد العربية، عبد الغني بن علي الدقر: مادة هوي.

Mu'jam ạl-Qawā'id ạl-Arabīãẗ, Ab'dul Gẖanī b'n Alī ạl-Dqr: Mādãẗ Hūīi͂.

٣ دراسة في مفهوم الهوية، حبيب صالح مهدي: ٤٠٤.

Dirāsaẗ fī Maf'hūm ạl-Hūīãẗ, Habib Sāliḥ Mah'dī: 404.

٤ مفهوم الهوية حسب المنظور التحليلي، بوزوجية رؤوف: ٣٣٧.

Maf'hūm ạl-Hūīãẗ Has'b ạl-Man'ẓūr ạl-Tậḥ'līlī, Bwzwjyẗ Rawůwf: 337 .

٥ الهوية والعولمة مسارات الصراع، أحمد سليم البرصان: ٢٩.

Al-Hūīãẗ wāl-Awůlamaẗ Masārāt ạl-Sĩrā', Aḥmad Salīm ạl-Baraṣān: 29 .

٦. عولمة اللغة وأثرها في الهوية الثقافية، رائد فؤاد طالب الرديني: ٣٩٠-٣٩١.

Awůlamaẗ ạl-Lũgẖaẗ wả-Tẖarihā fī ạl-Hūīãẗ ạl-Tẖãqāfīãẗ, Rāyỉd Fūảạd Tālib ạl-Rũdaỷnī: 390 - 391 .

٧ أرق الهوية، بسمة عبد العزيز: ٧٤.

Aảriq ạl-Hūīãẗ, Bisimaẗ Ab'dul Azīz: 74 .

٨ أهمية الثقافة في بناء الهوية، صالي مُحَمَّد: ٤٨.

Aåhamīyãẗ ạl-Tḫãqãfaẗ fī Binā'i ạl-Hūīãẗ, Sālī Muḥamãd: 48 .

٩ العالم الافتراضي وأثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين، حنان المزوغي: ١٦٤.

Al-Alam ạl-Aif'tirāḍī wå̈-Tḫaruh Alay Tasḫakũl ạl-Hūīãẗ ạl-Aij'timā'īãẗ lil-Murāhiqīn, Hanān ạl-Mzwgḫy: 164.

١٠ العالم الافتراضي وأثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين، حنان المزوغي: ١٦٣_١٦٤.

Al-Alam ạl-Aif'tirāḍī wå̈-Tḫaruh Alay Tasḫakũl ạl-Hūīãẗ ạl-Aij'timā'īãẗ lil-Murāhiqīn, Hanān ạl-Mzwgḫy: 163_164 .

١١ تعزيز الهوية الإسلامي لدى الشباب الجلمعي في ضوء التحديات المعاصرة، مُحَمَّد بن عبد الله الحازمي : ٣٤٧.

Ta'zīz ạl-Hūīãẗ ạl-Is'lāmī Laday_ ạl-Sḫãbāb ạl-Jlm'y fī Daẘ'i ạl-Tãḥadīyāt ạl-Mu'āṣiraẗ, Muḥamãd b'n Ab'dulal ạl-Hāzimī: 347 .

١٢ الهوية بين الأمس واليوم، فتيحة كحلوش: ٧٩.

Al-Hwyẗ Byn ạl-Aåm's wāl-Yaẘm, Ftyḥẗ Kḥlwsḫ: 79 .

١٣ مناهج التعليم وأثرها في ترسيخ الهوية الإسلام، مُحَمَّد السنوسي: ٤٣.

Manāhij ạl-Tã'līm wå̈-Tḫarih fī Tar'sīkḫ ạl-Hūīãẗ ạl-Is'lām, Muḥamãd ạl-Sãnūsī: 43.

١٤ الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية والحفاظ على الهوية، د رابح زغوني: ٩٤.

Al-Aåqalīyāt ạl-Mus'limaẗ fī ạl-Dũwal Gḫaẙr ạl-Is'lāmīãẗ wāl-Hifãẓ Alay ạl-Hūīãẗ, d Rābiḥ Zgḫwni: 94 .

١٥ سورة البقرة ٢١٧، ينظر: الماضي الحاضر معركة الهوية في ساحة التاريخ، مُحَمَّد إلهامي: ٧٩.

Sūraẗ ạl-Baqaraẗ 217, Yanẕur: ạl-Māḍī ạl-Hāḍir Ma'rakaẗ ạl-Hūīãẗ fī Sāḥaẗ ạl-Tãạrīkḫ, Muḥamãd ą̣l-Hām:79

١٦ العولمة والهوية الثقافية: رؤية انثروبولوجية، خالد مخلف حسين علي : ٧٢٥، ٧٢٠

Al-Aẘlamaẗ wāl-Hūīãẗ ạl-Tḫãqãfīãẗ: Rū'yaẗ Antḫrwbwlwjyẗ, Kḫālid Mukḫalãf Hussain Alī: 725 , 720 .

١٧ الرؤية الثقافية العربية في مواجهة الوافد الثقافي الأجنبي، مُحَمَّد صديق مُحَمَّد حسن: ٥٦

Al-Rũẘyaẗ ạl-Tḫãqãfīãẗ ạl-Arabīãẗ fī Mūājahaẗ ạl-Wãfid ạl-Tḫãqãfī ạl-Aåj'nabī, Muḥamãd Sadīq Muḥamãd Hassan: 56

١٨ عولمة القيم وأثرها على الثقافة العربية والإسلامية، قاسم العبيي موسى: ٧٠.

Awlamaẗ ạl-Aayīm wā-Tẖarihā Alay ạl-Tẖāqāfaẗ ạl-Arabīāẗ wāl-Islāmīāẗ, Qāsim ạl-Aẏbī Mūsa: 70 .

[١٩] العولمة والتراث والهوية الثقافية العربية، حسن عبد العليم عبد الجواد يوسف: ٢٩

Al-Awlamaẗ wāl-Tūrātẖ wāl-Hūīāẗ ạl-Tẖāqāfīāẗ ạl-Arabīāẗ, Hassan Ab'dul Alīm Ab'dạl Jawād Ywsf: 29 .

[٢٠] دور التربية في تعزيز قيم التواصل الحضاري في عصر العولمة، نافذ سليمان الجعب: ١٤٩.

Dawr ạl-Tār'bīaẗ fī Ta'zīz Qayīm ạl-Tāwāṣul ạl-Haḍāarī fī Aṣ'r ạl-Awlamaẗ, Nāfadẖ Salīmān ạl-J'b: 149 .

[٢١] الإعلام الجديد ومسألة الهوية: ثنائية المحلي والرقمي، فيصل فرحي: ١٤٥.

Al-A'lāam ạl-Jadīd wa-Mas'ạ̊laẗ ạl-Hūīāẗ: Tẖunāyỉyāẗ ạl-Maḥalīy wāl-Rāq'mī, Fayaṣil Faraḥī: 145 .

[٢٢] الإعلام الاجتماعي وأثره على الأسرة العربية من منظور اجتماعي وثقافي، آمنة حسين إبراهيم الكيلاني: ١٥٠.

Al-A'lāam ạl-Aij'timā'ī wā-Tẖaruh Alay_ ạl-Aủs'raẗ ạl-Arabīāẗ Miṉ Man'ẓūr Aij'timā wa-Tẖaqāfīi, Aminaẗ Husāỷn Ibrạhim ạl-Kaỷlānī: 150.

[٢٣] الإعلام الاجتماعي وأثره على الأسرة العربية من منظور اجتماعي وثقافي، آمنة حسين إبراهيم الكيلاني: ١٥٠.

Al-A'lāam ạl-Aij'timā'ī wā-Tẖaruh Alay_ ạl-Aủs'raẗ ạl-Arabīāẗ Miṉ Man'ẓūr Aij'timā wa-Tẖaqāfīi, Aminaẗ Husāỷn Ibrạhim ạl-Kaỷlānī: 150.

[٢٤] تشكل الهوية الافتراضية في الفايس بوك لدى الطلبة الجامعيين، بدر الدين بن بلعباس: ٤٧٦.

Tusẖakīl ạl-Hūīāẗ ạl-Aif'tirāḍīāẗ fī ạl-Fāys Būak Laday_ ạl-Tīlabaẗ ạl-Jāmi'īīyn, bi-Dur ạl-Dīyni b'n bl-Abbạs: 476 .

[٢٥] سورة الحجرات، الآية: ١٣.

Sūraẗ ạl-Hajarāt, ạl-Ayaẗ: 13 .

[٢٦] المفاهيم المعاصرة ومخاطرها على الهوية الإسلامية، مبارك تركي: ١٤٦، ١٤١.

Al-Mafāhīm ạl-Ma'āṣiraẗ wa-Makẖāṭiruh Alay_ ạl-Hūīāẗ ạl-Is'lāmīāẗ, Mubārak Tar'k: 146 , 141 .

[٢٧] الشاب الرقمي في تونس وتحولات الهوية، آمال الدريدي: ٢٨.

Al-Sẖãạb ạl-Rãq̊mī fī -Tūnis wa-Taḥawũlāt ạl-Hūīãẗ, Amāl ạl-Dũraẙdī: 28 .

٢٨ عولمة اللغة وأثرها في الهوية الثقافية، رائد فؤاد طالب الرديني : ٣٩١.

Aẘlamaẗ ạl-Lũgẖaẗ wa̋-Tẖarih fī ạl-Hūīãẗ ạl-Tẖãqāfīãẗ, Rāyid Fūảạd Tālib ạl-Rũdaẙnī: 391 .

٢٩ القوة المجتمعية للعمل الإسلامي ودورها في تثبيت الهوية، أحمد فهمي : ٢٣٧.

Al-Qūãẗ ạl-Muj'tam Iãẗ lil-Amal ạl-Is'lāmī wa-Daẘrah fī -Tatẖ'bīt ạl-Hūīãẗ, Aḥmad Fah'mī: 237 .

٣٠ الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، عبد الحكيم أحمين: ١٣٣.

Al-Hūīãạt ạl-Aif'tirāḍīãẗ fī ạl-Muj'tama'āt ạl-Arabīãẗ, Ab'dul-Hakīm Aảḥ'mīan: 133 .

٣١ أزمة الهوية في العصر الرقمي، إيمان فهمي مُحَمَّد أحمد، : ١٢٤.

Aảz'maẗ ạl-Hūīãẗ fī ạl-Aṣ'r ạl-Rãq'mī, Aymān Fah'mī Muḥamãd Aḥamd: 124 .

٣٢ تأصيل هوية الطفل العربي في سياق تحديات العولمة، سحر إبراهيم أحمد بكر: ٢٦٢.

Tā'ṣīl Hūīãẗ ạl-Tĩfl ạl-Arabī fī Sīāq Taḥadīyāt ạl-Aẘlamaẗ, Saḥar Ibrạhim Aḥmad bakar: 262 .

٣٣ شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: دراسة في النظريات، كنزة بنسليمان: ٤٩٥.

Sẖabakāt ạl-Tãwāṣul ạl-Aij'timā'ī wāl-Hūīãẗ ạl-Aif'tirāḍīãẗ: di-Rāsaẗ fī ạl-Nãẓarīãạt, Kan'zaẗ b'n sulimạn: 495 .

٣٤ مرتكزات العقيدة الإسلامية للحفاظ على الهوية الإسلامية، فتح الرحمن يوسف أبو عاقلة: ٤٠٢٠-٤٠٢١، الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية والحفاظ على الهوية، د. رابح زغوني: ٩٤.

Mur'takizāt ạl-Aqīdaẗ ạl-Is'lāmīãẗ lil-Hifãẓ Alay_ ạl-Hūīãẗ ạl-Is'lāmīãẗ, Fataḥ ạl-Rãḥ'man Ywsf Abū Aqilaẗ: 4020 - 4021, ạl-Aảqalĩyāt ạl-Mus'limaẗ fī ạl-Dũwal Gẖaẙr ạl-Is'lāmīãẗ wāl-Hifãẓ Alay ạl-Hūīãẗ, d. Rābiḥ Zgẖwn: 94

٣٥ اللغة العربية ودورها في حماية الهوية الإسلامية، أحمد محمود السيد: ٦١.

Al-Lũgẖaẗ ạl-Arabīãẗ wa-Daẘrah fī Himāyaẗ ạl-Hūīãẗ ạl-Is'lāmīãẗ, Aḥmad Maḥ'mmūd ạl-Sãyīd: 61 .

[٣٦] مرتكزات العقيدة الإسلامية للحفاظ على الهوية الإسلامية، فتح الرحمن يوسف عمر أبو عاقلة: ٤٠٢٣

Mur'takizāt ạl-Aqīdaẗ ạl-Is'lāmīãẗ lil-Hifāẓ Alay ạl-Hūīãẗ ạl-Is'lāmīãẗ, Fataḥ ạl-Rãḥ'man Ywsf Amãr Abū Aqilaẗ: 4023

[٣٧] هوية المسلم بين الاستعلاء والانهزام: دراسة قرآنية، صالح بن يحيى صواب: ٢٠٩، ٢١١.

Hūīãẗ al-Mus'lim Baŷn ạl-Ais'ti'lā wāl-Ain'hizām: Dirāsaẗ Qur'ậnīãẗ, Sālaḥ b'n Yaḥ'ya Sawāb: 209 , 211 .

[٣٨] الرؤية الثقافية العربية في مواجهة الوافد الثقافي الأجنبي، مُحَمَّد صديق مُحَمَّد حسن: ٥٦.

Al-Rũẘyaẗ ạl-Tḫãqāfīãẗ ạl-Arabīãẗ fī Mūājahaẗ ạl-Wāfid ạl-Tḫãqāfī ạl-Aảj'nabī, Muḥamãd Sadīq Muḥamãd Hassan: 56 .

[٣٩] دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة، فايز بن عبد الله بن مبارك الحارثي: ٢٧٤

Daẘr ạl-Tãr'bīaẗ ạl-Is'lāmīãẗ fī Mūājahaẗ ạl-Tãḥadīyāt ạl-Mu'āṣiraẗ, Fāyiz b'n Ab'dullah b'n Mubārak ạl-Hāritḫī: 274ص

[٤٠] انتماء المسلم إلى أمته يواجه التحديات، مُحَمَّد جمال الدين علي محفوظ: ٦٣.

Ain'timā ạl-Mus'lim Aiḷay Aủmãtih Yūājih ạl-Tãḥadīyāt, Muḥamãd Jamāl ạl-Dīyn Alī Maḥ'fūẓ: 63 .

[٤١] كيف أحقق الانتماء الأسري في أولادي، مركز بيت الخبرة: ٣-٤.

Kaŷf Aảḥaqãq ạl-Ain'timā ạl-Aủsr̊ī fī Aảẘlāadī, Mar'kaz Baŷt ạl-Kḫabaraẗ: 3 - 4 .

أطفالنا والانتماء للهوية الإسلامية، د. هداية الله أحمد الشاش: ٢-٥، وينظر في ذلك: تعريف عام بدين الإسلام، علي الطنطاوي : ٢٣٩، منهج التربية النبوية للطفل، مُحَمَّد نور سويد : ١١٤، أطفالنا وحب الإسلام د.أماني زكريا الرمادي موقع صيد الفوائد على الشبكة الدولية للمعلومات، الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين، نذير حمدان : ٤٠، لماذا مُحَمَّد ﷺ هو الأعظم، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة رمضان الصفناوي: ٢٧.

Aảṭifālunā wāl-Ain'timā lil-Hūīãẗ ạl-Is'lāmīãẗ, d. Hidāyaẗ Allah Aḥmad ạl-Sḫạsḫ: 2 - 5, Wa-Yan'ẓur fī Dḫalik: Ta'rīf Am Badyn ạl-Is'lām, Alī ạl-Tãn'ṭāwī: 239, Min'haj ạl-Tãr'bīaẗ ạl-Nãbawīãẗ lil-Tīf'la, Muḥamãd Nūr Sūīd: 114, Aảṭifālan Waḥub ạl-Is'lām d. Aảmãạn Zakarīã ạl-Rãmādī Maẘqi'a Saŷd ạl-Fawāyíd Alay_ Al-Sḫãbakaẗ ạl-Dãẘlīãẗ lil-Ma'lūmāt, ạl-Rãsūl fī Kitābāt ạl-Mus'tasḫr̊iqīn, Nadḫīr Ham'dān: 40, li-Mādḫā Muḥamãd Hūa ạl-Aả'ẓum, ạl-Sḫãŷkh Aḥmad Dydạt, Tar'jamaẗ Ramaḍān ạl-Sf'nạwy: 27.